



The hermeneutical effectiveness of the rhetoric of the advertising image in the light of the new rhetoric disciplines



Received: 07/07/2024; Accepted: 13/04/2026

Abderrahim AZEB*

Professor of Higher Education; Larbi Benmehidi University Oum El Bouaghi (Algeria),
Email. azeb.abderrahim@univ-oeb.dz

الفعالية التأويلية لبلاغة الصورة الإشهارية في ضوء مباحث البلاغة الجديدة

الكلمات المفتاحية:

الصورة الإشهارية؛
البلاغة الجديدة؛
الاختيار؛
التوزيع؛
ثقافة المستهلك؛
نشر الوعي؛
المعنى المختبئ؛

ملخص

تعالين هذه الورقات البحثية أدب الصورة الإشهارية في ضوء مباحث البلاغة الجديدة التي تتكى على العدة اللسانية والتأويلية والتداولية لبناء النص والسعي إلى التعامل مع تمظهرات الصورة الإشهارية بغية اقتناص المعنى المختبئ خلف هذه النصوص وإضاءتها والوقوف على أسرارها وجمالياتها باعتبار أن الصورة الإشهارية ثنائية الاستخدام بين الإعلام والاتصال والأدب.

Abstract

This research examines the literature of advertising imagery through the lens of modern rhetoric, which draws on linguistic, interpretive, and discursive tools to construct textual and poetic elements. It explores the handling of advertising imagery manifestations to capture the hidden meanings behind these texts, shed light on them, and uncover their secrets and aesthetics. The study considers advertising imagery as a dual-purpose tool between media, communication, and literature.

Keywords:

Advertising Imagery;
New Rhetori ;
Selection;
Distribution;
Consumer Culture;
Awareness Promotion;
Hidden Meaning;

* Corresponding author, e-mail: azeb.abderrahim@univ-oeb.dz

Doi:

مقدمة:

تحتل الصورة الإشهارية مكانة كبرى في مجال السيموطيقا إلى جانب الصورة السينيمائية والصورة المسرحية والصورة الفوتوغرافية والصورة التشكيلية، وذلك لما لهذه الصورة الإعلانية من قيمة وأهمية في مجال التسويق والاستهلاك¹.. ومما يدعو إلى التساؤل هل الصورة الإشهارية رهينة ثقافة الاستهلاك فقط؟ وهل هي حبيسة التنافس المحموم والاستغلال غير الشرعي للمتلقى الساذج ولو كان ذلك على حساب القيم والأخلاق؟ أم هي رسالة متعددة الاختصاصات والإبدالات والتأويلات في عالم المعرفة؟.

إن الدراسة العلمية لأي عمل أدبي أو إعلامي تنكئ على محورين أساسيين في نجاحه، هما:

1- الاختيار، ويتطلب حضور مصطلح ومنهج ورؤية.

2- التوزيع ويشمل كل أنظمة الذكاء والحق لصاحبه، لتفكيك هذه الصورة الإشهارية الحائرة بين الإعلام والأدب، وهي في الحقيقة كتابة النص وغربلته، أو هي تكوين النص وخلفه من جديد وقد كان الاعتماد على الصورة الإشهارية التي تعنى بالكشف عن تداعيات حرب الإبادة التي يشنها الكيان الصهيوني في فلسطين وفي غزة تحديداً، أي مستوى ثان في النصوص البينية بوصفها خطاباً متولداً من دراسة النصوص الأدبية والنقدية السابقة/ اللاحقة يطمح في تجاوز النصوص الأنثوية، ويعمل بالموازاة على تشييد معرفة تأويلية وفينومينولوجية قوامها بناء الأنساق النقدية لتأدية وظائف النص الحيوية: الأدبية / الإعلامية / التشكيلية / الحوارية / البلاغية، وذلك لأن هذه الهوية السردية التأويلية تنقلنا بسحرها من بلاغة اللفظ وجدل المعنى إلى بلاغة الصورة. ولعل الثنائية الندية بين إسرائيل وفلسطين أوفرها حظاً وحضوراً في مخيال مركزية القارئ وسلطة النص.

أولاً: مستوى المفاهيم

1- مفهوم الصورة الإشهارية:

"نعنى بالصورة الإشهارية تلك الصورة الإعلامية والإخبارية التي تستغل لإثارة المتلقي ذهنياً ووجدانياً، والتأثير عليه حسياً وحركياً، لدفعه قصد اقتناء بضاعة أو منتج تجاري ما. من هنا، فالإشهار سلوك اجتماعي واقتصادي وإعلامي يراد منه توصيل رسالة استهلاكية معينة، ويستعين بكل الوسائل المستخدمة في الفنون التعبيرية الأخرى كالتشكيل والتصوير والموسيقى"²، وما يعيننا في هذا السياق هو تحويل الصورة الإشهارية من ثقافة الاستهلاك إلى ثقافة الحياة عبر توليفة بلاغية تهتم بما هو تخيلي وتداولي معاً، تجمع بين ما هو بنيوي مع نظرية التلقي.

2- حول مفاهيم / إشكاليات بلاغة الصورة

لا شك أن هذا البحث يستظل بالدراسات التي تريد أن تعطي للبلاغة مستحقها خاصة في لغتنا العربية، فالدراسات العربية سارت شوطاً بعيداً في توسيع حدود بلاغتها بين الشعري والإقناعي والسردية، وغيرها من الخطابات، وخاصة بلاغة الصورة الإشهارية، التي أصبح لها اليوم بلاغتها الخاصة بها، حيث تبني شبكتها على فعاليات اللغة والصورة في الحياة الإنسانية تخيلاً وتداولاً.

من هنا لا نستطيع الحديث عن الصورة الإشهارية دون الإشارة إلى الأصول التي ترجع إليها، ومن أهم الدارسين للصورة الإشهارية في الغرب على المستوى السيميائي لا بد من استحضار رولان بارت Roland Barthes الذي اهتم كثيراً ب: بلاغة الصورة الإشهارية، التي تستوجب التركيز على دراسة الرسالة اللغوية والصورة التقريرية وبلاغة الصورة، ومن أبرز مكوناتها أنها خطاب استهوائي وإيحائي وإقناعي يتألف من ثلاثة خطابات أساسية:

1. الخطاب اللغوي اللساني.

2. والخطاب الشعري الأيقوني.

3. الخطاب الموسيقي الإيقاعي.

ويتضمن أيضا ثنائية الدال والمدلول، ويتكون من ثلاثة عناصر تواصلية:

1. المرسل/ الباث الدولة والأفراد.

2. الرسالة الإشهارية التي تتكون من الدال والمدلول.

3. المتلقي، والذي يشمل الجمهور فلا شك أن للمعالجة النبوية اللسانية جدوى كبيرة في استخراج الأنساق، وكيف تتم عملية التلقي للقارئ من خلال مختلف الأعمال الإشهارية والشعرية والإعلامية لتشكيل الرؤية والموقف النقدي، وهي قراءة تحليلية أعقبتها عملية تأويلية لاستخراج بلاغة الصورة بين رسالتين متداخلتين ومتقاطعتين:

رسالة تقريرية حرفية إخبارية مقابل رسالة تضمينية إيحائية، وهذا يعني أن هناك رسالة مدركة سطحيا ورسالة مقصدية مبطنة مضمرة التي تحمل بعدا عميقا يتمثل في النزوع الاستعاري والمجازي والتشخيص البلاغي، وتستعين بسمات وصيغ أسلوبية عديدة ومتنوعة كالبيان والبديع بالإضافة إلى تقطيع الجمل نبزا وتصويتا وإيقاعا وتنغيمًا ولحنا *Mélodies*. والخلاصة إذا كانت رسالة الإشهار الأولى صريحة فإن رسالته الثانية إيحائية مما يتطلب فعالية تأويلية من أجل تحقيق تواصل بين القارئ والموضوعات البشرية الكبرى بغية تحقيق المتعة واللذة أو تحقيق الكينونة والوجود.

لاستخراج بلاغة الصورة الإشهارية التي لها خصوصية معينة تسهل مهمة القارئ الثاني الذي هو الشارح وكيف فهم مسألة الرمز والمحاكاة التي تحول من الفعل إلى اللغة وجوانب التصوير، وهذا الأمر يدخل عند يافوس ضمن تغيير الأفق قائلا: " فالنص الجديد يثير في القارئ طائفة من التوقعات، هذه التوقعات يمكنها مع توالي القراءات أن تتعرض للتغيير أو التصحيح أو التعديل....." ³ لذلك تعتمد بلاغة الصورة الإشهارية على مبدأ السؤال كما نجده عند يافوس، أين يغدو السؤال أهم من الجواب، لأن كل عمل يقدم إجابة عن سؤال، والمتلقي سيبحث عن هذا السؤال. وقد أكد هذه الرؤية الجدلية محمد العمري حيث يصرح بأن: " تاريخ البلاغة العربية فعلا تاريخ أسئلة: أسئلة مباشرة وضمنية" ⁴ إن امتلاء النص بالذاكرات الفاعلة فيه وتداخلها – مادام النص – ترسيبها ينطوي على عدة عصور كما قالت جوليا كريستيفا " فإنه يطرح إشكالات متعددة بفعل تعدد الارتحال إلى النصوص المختلفة، لأن طبيعة حضور الذاكرات في النص متعددة، فقد تبدو ظاهرة *explicite* أو عميقة *Implicite*، مستحضرة على ما هي عليه أو مغيرة، إذ الأعمال الأدبية، ليست ذاكرات بسيطة، مادامت اللغة الشعرية نفسها تتقدم بصفتها حوارا بين خطابين، لأن نصا غريبا يدخل في شبكة الكتابة التي تمتصه تبعا لقوانين خاصة مازالت مجهولة: فداخل براغراف النص تشتغل كل نصوص الفضاء المقروء من طرف الكاتب" ⁵.

من هنا يجدر بنا أن نشغل على كل نصوص الفضاء المكتوب والمقروء ضمن- بلاغة الصورة الإشهارية- وعليه فإن هذا التلاحم الثيمي *thématique* بين الصورة الإشهارية والأدب، يكاد يلتحم مع النظريات النقدية الحديثة، ولا سبيل إلى غض الطرف عنه، فالسؤال النمطي الذي لا يدهش القارئ لا ينتج معرفة مبدعة، حتى الأسئلة تحتاج نوعا من الفنية.

وقد نهضت جل مقولات الصورة الإشهارية في ضوء مباحث البلاغة الجديدة على عنصر الإدهاش في بناء السؤال، ووضع الأقواس وكثافة الرمز وقصر المقولات، لأن المستهلك/ القارئ يبحث عن المسكوت عنه وتصيبه حمى القراءة، وهذا يندرج ضمن مسارات نظرية التلقي والتفكيك: الدهشة والغربة، يقول ضياء الدين بن الأثير (ت 637 هـ)، في هذا السياق: " إن المعنى الجيد هو المعنى المتحجب الذي لا يسمح للقراءة السطحية بالدخول عليه...." ⁶.

من هنا تجدنا نشغل على نظريات نقد ما بعد الحداثة (نظريات القراءة والتلقي) وهي نظريات تقوم على مبدأ انفتاح النص الأدبي وتفعيل نشاط القراءة، بماهي تجربة جمالية داخل النص، مما يفتح المجال لدور القارئ في بناء المعنى وإنتاج الدلالة... فالنص هنا يغدو فعالية قرائية والقارئ استراتيجية نصية. فعبد الله صولة يعترف بأن البلاغة الجديدة بلاغات وهذا ما نروم نحن دراسته لبيان طاقات وإمكانات البلاغة العربية في ضوءه، لأن اعتبار البلاغة الجديدة

محصورة في الحجاج يحد من فعاليات أقطاب كثيرة، كفاعلية التأويل، باعتبار البلاغة الجديدة بلاغات متعددة، بلاغة عامة تجمع بين ما هو أدبي وما هو اتصالي حيث نجد تداخلا وتعاضدا بين البلاغات لتأسيس صرح بلاغة عامة مؤهلة لاختراق كل النصوص الأدبية وغير الأدبية حتى الموضوعات الهجينة لتشكل الخلفية النظرية والعدة التطبيقية لتزود الدراسة النقدية بما تحتاج إليه مباحث الخطاب التداولي و التخيلي، وهنا يذكر محمد مشبال " بأن المنجزات والدراسات الأسلوبية لا يمكن أن تحل محل البلاغة، بل تعتبر داخلة في دائرة البلاغات المتشكلة على مدى التاريخ"⁷.

ويرد على ذلك معقبا: " البلاغة كما يرى معظم المفكرين البلاغيين المعاصرين- ماثلة في كل النصوص- بل إنها مكون طبيعي في أشكال التواصل الإنساني، هذا هو موضوع البلاغة الذي يتجسد أحيانا في مجموعة من الصور والوجوه الأسلوبية ذات الوظيفة التحسينية (بلاغة المحسنات اللفظية والمعنوية) وأحيانا أخرى قد يتجسد في مجموعة من الصيغ التعبيرية والتصويرية التي تفرزها مختلف الأجناس والأنواع والأشكال والنصوص الأدبية (البلاغة الأدبية)⁸.

2- مفهوم البلاغة والبلاغة العامة.

" إن الأدب كان بعيدا جدا عن مجال الإشهار، إلى أن جاءت اللسانيات والسميائيات لتتجهم بالخطابات بصفة عامة، وتدرس الدوال اللغوية والبصرية بصفة خاصة، ثم تنكب على مختلف العلامات الموجودة في مجتمعنا بالدرس والتحليل والتأويل...."⁹ وهذا يقودنا حتما إلى تمظهرات الصورة الإشهارية في كثير من المجالات والميادين، مثل: الصحافة وخاصة الجرائد والمجلات والوسائل السمعية والبصرية من إذاعة وقنوات فضائية متنوعة، علاوة على اللوحات الإشهارية الملصقة على الجدران و أعمدة الطرق سواء كانت ثابتة أم متحركة إلكترونيا، مع الاستعانة بالملصقات الإشهارية الدعائية ذات التحريض على الثورة و التغيير، مثلما فعل أبو عبيدة المتلثم القائد و الناطق الرسمي المفوه لطوفان الأقصى بغزة فلسطين محرضا الجماهير لصد العدوان الصهيوني عن طريق استخدام الجمل القصيرة والأساليب الحجاجية البليغة القائمة على التاريخ الإسلامي و العقل و المنطق و النقد و التأثير..

فالبلاغة مفهوم تاريخي أنطولوجي يتغير بحسب الثقافات والحقب سواء في الثقافة العربية الإسلامية أو الغربية القديمة والحديثة، و يمكن تقسيم بلاغة الصورة الإشهارية إلى كفاءة تعبيرية، لأن الكلام البليغ هو الكلام الفعال المعبج، و إلى العلم الذي يصف هذه الكفاءة و هذا الحسن، و هنا يتم تغييب الأول، لنصل في الأخير إلى البلاغة التي هي علم الخطاب المؤثر القائم على الاحتمال، و الخطاب المؤثر القائم على الاحتمال يتوزع عبر نوعين:

1-الخطاب التداولي الحجاجي.

2-الخطاب التخيلي الشعري.

و السؤال عن الخلفية المرجعية للخطاب التخيلي الشعري، فالبلاغة من هذا المنظور أخص هذه الرؤية فهي العلم الكلي الذي بيده الفهم و الإفهام، و لاشك أن هناك تقاطعا بين بلاغة الصورة الإشهارية في الدعاية إلى ثقافة الاستهلاك و البلاغة الجديدة الداعية إلى الحق في الحياة و الوجود، و في كلتا الحالتين يستعينان بألفاظ تعد بؤرة التوليد الدلالي و المكان الأنسب للنقد لكي يشتغل تأويليا، و الموضع المثالي للذات التي تمنحها فهما أكثر، تدعم من خلاله حقائق بنية إدراكها، بحيث لا يخفى و لا يزال هو: محاولة البحث عن أنطولوجيا / جنيالوجيا / أركيولوجيا الفهم compréhension، ثنائية الداخل و الخارج، بما هي ثنائية الماهية و الوجود، يقول الجاحظ في سيميائية التواصل: "لأن مدار الأمر و الغاية التي يجري إليها القائل و السامع، إنما هي الفهم و الإفهام"¹⁰ و يردف قائلا: " فبأي شيء بلغت الأفهام و أوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان"¹¹.

وهذا يدل على متوالية خطية بين الصورتين الإشهارية و البلاغية "أنها تجري مجرى الكلام في الدلالة على المعنى"¹².

أما أهل البديع: فالإشارة لديهم هي الإتيان بكلام قليل ذي معان جمة، فقليل من الإيماء يغني عن كثرة الكلام، وهذا ما دعت إليه بلاغة الصورة الإشهارية و أومأت إليه و أبانت عن الحالة النفسية للمتلقي. " و البلاغة إنما هي من جهة الاستدلال بالألفاظ على معانيها"13.

فالتكثيف الرمزي الدلالي هو الإشارة عند البلاغيين و الصوفيين، و هو نفس ما ذهب إليه قدامة بن جعفر: إذ يعرف الإشارة بقوله: " أن يكون اللفظ القليل مشتملا معان كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها"14.

أما الإشارة عند الصوفية، فقد اتفق الصوفية كما غيرهم على عدم مباشرة مصطلح الإشارة، فقالوا عنها: " وأما الإشارة فما لا يتأتى للمتكلم الإبانة عنه بالعبارة لكونه لطيفا في معناه"15.

فالمعنى المباشر الذي يأتي عن طريق العبارة لا يقولون عليه، أما غير المباشر فكان آلياتهم في تأويل الخطاب القرآني، فهم يهتمون بالباطن، و لا يولون أهمية للمباشرة في الخطاب، لأنها لا تؤدي إلى معرفة حقيقية، فالظاهر حسبهم علامة على الباطن، و الباطن نتعرفه من خلال إشارات الظاهر.

لهذا عُرف الصوفية بأهل الإشارة، يقول محي الدين بن عربي في تلميح منه لأهمية الإشارة في إيصال المعنى الذي تعجز دونه الألفاظ: إن الكلام عبارات و ألفاظ *** و قد تنوب إشارات و إيماء 16. من بحر البسيط

فالتجربة الصوفية تجربة حية و باطنية مفعمة بالمعاني الروحية و اللطائف المتعالية على التجربة العادية، التي وضعت اللغة المتداولة أصلا للتعبير عنها. و من المعروف عند دراسة الصورة الإشهارية، لابد من التركيز على الإشارة التي تتوسل بالعلامات البصرية التشكيلية و العلامات اللسانية، و ثنائية الدال و المدلول، و ثنائية التزامن و التعاقب، و الدليل على ذلك يوظف إشهار طوفان الأقصى المبارك في فلسطين الجريحة في تطوره التعاقبي و التزامني، و ذلك لتأكيد جدلية الحياة و الموت و جدلية السلام و الحرب و جدلية الصليب و الهلال، في الحرب الإبادية التي تُشن بلا وازع من دين و لا ضمير و لا رحمة و لا إنسانية على مسلمي غزة، والبحث في معمار الصورة الإشهارية لتفكيك خطاب المركزية الغربية و الصراع الأبدي بين الأنا و الآخر، القائم على الأحادية في الرؤية.

هذا و قد استعملت الصورة الإشهارية مجموعة من الآليات البلاغية و البصرية قصد الإقناع و التأثير في الرأي العالمي بوقف المجازر التي ترتكب بحق الأبرياء. كل ذلك بالتشكيل البصري و دراستها سيميولوجيا و في ضوء خطاب البلاغة الجديدة تحليلا و تأويلا. و استدعاء المؤول الدينامي (التشخيص) و ذلك بتتبع عمليات السيميوزيس semiosis (التدلال) و الانتقال من التعيين إلى التضمين و الانتقال من القيم الأكسيولوجية المجردة المحايدة إلى القيم الإيديولوجية بالمفهوم السيميائي.

و قد تنوب الإشارة عن اللفظ في بلوغ الأفهام، فنحن " لا نستطيع أن نفهم اللغة فهما صحيحا من درس أصواتها و كلماتها و تركيبها فحسب، و لكن بأن نعرف أيضا طرائق الاتصال الإنساني الأخرى التي تعين اللغة و تصاحبها في أداء وظيفتها في التواصل"17 و هذا ما ذهب إليه عبد الملك مرتاض رحمه الله، عندما جعل البيان مهتما بالدلالات اللفظية و غير اللفظية قائلا: " إن تتابع النص القرآني العظيم و الشعر و مختلف الخطابات لتحلل و تضبط معارج الفهم و بناء المعنى عند الإنسان"18 وبهذه العدة المصطلحية و المفاهيمية أخذ على عاتقه مهمة فهم القرآن الكريم، و التعامل بالتحليل مع الخطاب الشعري، و توجيه الفهم و التأويل لكافة أنواع الخطاب، بما يتماهى حتى مع الصورة الإشهارية، باعتبار أن صناعة البديع تهتم بالدلالة و المعنى و المقاصد، و تتخذ عموما من علم البيان، (الأسلوب البياني style) oratoire و هو العلم الكلي الذي يسبغه الله تعالى على البشر، فكل البشر لهم طرائق للبيان، تختلف بين البيان اللغوي، و غير اللغوي، و للغوي طبقاته، فما ارتفع منها و كان في الشعر أو الخطابة، أو كان تنزيلا من رب العالمين موجهها إليهم، ليس في قدرتهم أن يأتوا بمثله. فهذا التعامل مع البديع باعتباره صناعة و باعتباره هو البلاغة، التي تهتم بالنص الأدبي المكتوب أو الملفوظ أو الإشهاري عبر الصورة والصوت والأيقونة والكلمة، التي تهتم بتحليل مختلف الخطابات.

ثانيا: مستوى الآليات الإجرائية

تستوجب المقاربة البلاغية و السيمائية التعامل مع الصورة الإشهارية، و ذلك من خلال التركيز على مستويات معينة كالمستوى اللساني الذي يتمثل في دراسة مجموعة من البنات: البنية الصوتية، و البنية التركيبية، و البنية البلاغية، و بعد ذلك الانتقال إلى المستوى السيميائي الذي يتمثل في دراسة العلامات البصرية و الأيقونية و الانتهاء بالمستوى التدلالي sémiosis الذي يهتم بدراسة المقاصد المباشرة و غير المباشرة للرسالة الإشهارية¹⁹.

لقد اعتمدت مدرسة البديع آليات الجمع و التحليل، منذ نشأتها الأولى في البيئة المشرقية —على محاسن البديع- بالإضافة إلى العمق الدلالي و تعدد القراءات، فقد سبر كل من البيان و البديع غور دلالة الأنواع البديعية و الاستعارية من جنس التخيل، و إنما تحسن الاستعارة أو شعرية الصورة على وجه من وجوه المناسبة بين اللفظ و المعنى، مثل المناسبة بين الصورة الإشهارية و كثافتها الرمزية الجارية على القانون البلاغي، و هذا ما يدعو إلى تغليب منطق الخطاب على قانون القاعدة، فحسن الاستعارة ليس متعلقا فقط بإرجاعها إلى تركيب التشبيه، و بذلك يتحقق التناسب، و هذا ما يؤسس لسلطة الخطاب في تحديد الأنواع البلاغية، و من آليات النظر البلاغي في الصورة الإشهارية التركيب و المقارنة، نجده ماثلا بين آراء البلاغيين، و بين آراء النقاد كذلك.

وهي من باب تشبيه شيء بشيء، و لابد في ترتيب المناسبة من مشكلة النظم prose، كما جعل أمرؤ القيس الشجاعة مع الكرم لأنهما مصاحبان في الوجود، و قرن بين مركوبين للذة:

الجواد في الصيد، و الكاعب ذات الخلخال في المتعة، و ذلك في قوله:

كأنني لم أركب جوادا للذة *** ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم أسبأ الرّق الرويّ ولم أقل *** لخليّ كَرّي كَرّة بعد إجحال

ولو بدل عجز كل بيت منها بعجز الآخر لاختلفت المشكلة وفسد نظام المناسبة. و من أمثلة الصورة الإشهارية سرديات طوفان الأقصى الذي يمثلها أبو عبيدة و سرديات الخيبة التي مني بها الكيان الصهيوني في الحرب على غزة. فحينما يتلاحم عالم الأشخاص مع عالم الأفكار و المعتقدات beliefs يحدث التطابق بينهما، وهي لحظة من لحظات النمذجة و القدوة حينما يسمو الشخص إلى مستوى الفكرة ليحققها نموذجا عمليا في التاريخ (تسريد الذاكرة الجهادية لطوفان الأقصى التي مثلها بصدق ووفاء أبو عبيدة ضد العدو الصهيوني).

ولعل شعب غزة بفلسطين الصامد الباسل أوفرها حظا و حضورا في مخيال سلطة النص و مركزية القارئ. إن النظر في نظام المشكلة بين الفكرة و الإنسان و المشكلة الدلالية الواقعة بين أجزاء النص الأدبي البلاغي و الصورة الإشهارية، يتبين لنا أن الإبقاء على أصل النص و الخطاب مثلما ورد عن صاحبه، أحسن من توجيه التغيير إليه، لأنه مبني على نظام من التناسب يُدرك بالبحث في النسق العام للخطاب. كما تعتمد الصورة الإشهارية على منطق الخطاب الداخلي و الخارجي معا نموذجا تميزت به بلاغة الصورة الإشهارية محاولة للانتصار دوما إلى الخطاب، و كذلك اعتبار المتلقي جزءا في بناء الفهم و توجيه فعالية التأويل، مهما تعددت وجهاته، فالخطاب واحد توجهه سياقات إلقائه و جهات عديدة، مما جعل من هموم البلاغيين رصد الكليات التي تمكن من ضبط الفهم و بنائه، و وضوح عمق الرؤية الخطابية التي تعتمد فهمك المتلقي. و ما يدل على هذه المقولات الإجرائية هذه النماذج المتعالية من طوفان الأقصى الملحمي ضد الحرب الصهيونية الإبادة على قطاع غزة بفلسطين.

1- من الناحية اللغوية: فالخطاب الإشهاري الفلسطيني / الجزائري اعتمد في تصوير هذه المجازر المرتكبة بطريقة سريعة من حيث الوتيرة الإيقاعية من خلال العبارات التي كانت فصيحة قوية و مؤثرة...

2- اعتماد الجمل التركيبية و الجمل البسيطة التي تتناسب تماما مع محور الموضوع و الحدث...

3- اللافتات الإشهارية و الشعارات التي رُفعت في المسيرات التضامنية الشعبية تضمنت جميع الأعمار من الطفل الصغير إلى الكبير إلى المرأة إلى الرجل مع فلسطين-بالروح بالدم نفديك يا فلسطين-

4- الإتصال بالأهل وانتشال الضحايا تحت الردم، والقصف، فالأحوال، تفوق الوصف وتفوق الصورة.

ما نسمعه وما نراه في وسائل الإعلام المضللة و نشرات الأخبار، فالحدث أكبر من الوصف.

5- فلسطين في الصورة الإشهارية عبر تقنيات التواصل -لايف ستريمينج- live streaming: تحارب وحدها و تقاتل لوحدها و تموت لوحدها و تنتصر لوحدها و تحيا لوحدها لشرف الأمة.

خاتمة

تحتل الصورة الإشهارية مكانة كبرى في مجال الدراسات البلاغية والسميائية، وذلك ما لهذه الصورة الإعلانية من قيمة في مجال التسويق للبضائع الاستهلاكية ولبناء الأفكار والقيم الأخلاقية في عالم المعرفة، إن الدراسة العلمية لأي عمل أدبي أو إعلامي أو اتصالي يتكئ على محورين في نجاحه هما: الاختيار ويتطلب حضور مصطلح و منهج ورؤية، والتوزيع ويشمل كل أنظمة الذكاء والحدق لصاحبه لتفكيك منعطفات الصورة الإشهارية الحائرة بين الإعلام والأدب، وقد اعتمدنا في الدراسة على الصورة الإشهارية التي تُعنى بالكشف عن حقيقة حرب الإبادة التي يشنها الكيان الصهيوني وتداعياته في فلسطين الجريحة، ومن أبرز النتائج التي تم التوصل إليها يمكن إجمالها في الآتي:

1. يمكن اعتبار الصورة الإشهارية ثنائية الاستخدام بين ثقافة التسويق والاستهلاك ونشر الوعي لتغيير الأوضاع وتصحيح المفاهيم.
2. بإمكان الصورة الإشهارية تأدية وظائف النص الأدبي الحيوية الإعلامية / التشكيلية / الحوارية / البلاغية / التأويلية.
3. من الآليات النقدية لفك مغاليق الصورة الإشهارية مباحث البلاغة الجديدة واللسانيات و السيميائيات ، حيث تبني شبكتها على فعاليات اللغة والصورة في الحياة الإنسانية تخبيلا وتداولاً...
4. الفعالية التأويلية لبلاغة الصورة الإشهارية تكمن في اقتناص المعنى المختبئ خلف هذه النصوص وإضاءاتها والوقوف على أسرارها وجمالياتها...
5. يستعين الإشهار بلسانيات الخطاب تلفظا ودلالة وتداولاً لتحقيق التواصل، وتحصيل المنافع.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- جميل حمداوي: سيميائية الصورة الإشهارية، <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/169/1/1/31791>، تاريخ الدخول: 2024/03/25.
- 2- نفس المرجع
- 3- هانس روبرت ياوس: نحو جمالية للتلقي، ترجمة محمد ساعدي، مطبعة الأفق، فاس، منشورات الكلية، العدد الثاني ص 61.
- 4- محمد العمري: أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2013، ص 107.
- 5- Julia cristeva : Semantique : recherche pour une sémanalyse. Ed seuil 1969 page 52.
- ترجمة محمود جودات ضمن كتاب تناصية الأنساق في الشعر العربي الحديث، عالم الكتاب الحديث ط1، 2011، ص 37.
- 6- ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة مصر، القاهرة، 2007، ص 144.
- 7- محمد مشبال: البلاغة والأصول أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2007، ص 7.
- 8- المرجع نفسه، ص 8 بتصرف طفيف.
- 9- جميل حمداوي: سيميائية الصورة الإشهارية .
- 10- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر : البيان و التبیین، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، د ت ، ص76.
- 11- نفس المرجع: ص80.

- 12- أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم و الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، د ت، ص117.
- 13- ابن البناء المراكشي، الروض المريع في صناعة البديع، تحقيق رضوان بن شقرون، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ط1، 1985، ص88.
- 14- قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، مصر 1963، ص174.
- 15- أبو القاسم القشيري: أربع رسائل مخطوطات نادرة في التصوف، تحقيق قاسم السامرائي، مجلة المجمع العراقي، مج 16، بغداد، ص 259.
- 16- ابن عربي محي الدين: الفتوحات المكية، السفر 13، تحقيق عثمان يحيى، الهيئة المصرية للكتاب، ط 2، ص587.
- 17- عبده الراجحي: اللغة و علوم المجتمع، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط 2، ص 34-35.
- 18- عبد الملك مرتاض: نظرية البلاغة، متابعة لجماليات الأسلبة العربية، أكاديمية الشعر، أبوظبي، ط1، 2011، ص 21.
- 19- جميل حمداوي: سيميائية الصورة الإشهارية. *مصطلح "الأكسيولوجية" يشير إلى فرع من الفلسفة يدرس القيم والأخلاق والمبادئ الأخلاقية. يركز الأكسيولوجيون على فهم القيم الموجودة في العالم وكيفية تقييمها وتصنيفها...